

باب الهاء

□ هـ (الهاء)

﴿قال له صاحبه وهو يحاوره﴾. وأما في (إياه) فهي حرف غيبة وليست من الضمير. والضمير (يأياً) وحدها (المعني ٢٧/٢).

النطق بهاء الغائب: إن كان قبل هاء الضمير حرف متحرك بالضم أو بالفتح وجب أن توصل بواو مدّ نحو: ﴿قال له صاحبه﴾ وتنطق (قال لهو صاحبه).

وإن كان قبلها متحرك بالكسر توصل بياء مدّ نحو: ﴿يضلُّ به كثيراً﴾ تنطق: بهي. ولا يكتب حرف الوصل. وإن كان بعده ساكنٌ حُذِفَ في النطق أيضاً نحو: ﴿له الملك﴾ ﴿قومه الذين﴾.

وإن كان قبلها ساكن غير الياء فإنها تضم بلا مدّ وإن كان ياء كُسيرت بلا مدّ. نحو: ﴿تنزيل الكتاب لا ريب فيه... أم يقولون آفترأه﴾.

وما تقدم من الأحكام يخرج منه استثناءات معينة تراجع في الأصل (النشر ٣٠٥/١).

النطق بالهاء: الهاء صوت رخو (غير انفجاري) مهموس (لا يهتزّ معه الوتران الصوتيان) مخرجه من أقصى الحلق. ويتخذ الفم معها وضعاً مشبهاً لوضعه مع أصوات اللين. وعند النطق بها تندفع كمية من الهواء أكثر ممّا يندفع مع غير الهاء من الحروف (الأصوات اللغوية / ٧١).

إبدال الهاء: يطرّد إبدال الهاء من تاء التأنيث عند الوقف عليها (ر: الوقف) (التوضيح ٢/٣٩٠).

(صرف) زيادة الهاء: ١- تزداد الهاء سماعاً في مواضع قليلة، كأهات، وأهراق الماء (التوضيح ٢/٣٨٢).

٢- وتزداد بعد آخر الكلمة عند الوقف على متحرك ر: الوقف.

□ هاء الغائب

هاء الغائب هي ضميرٌ يُستعمل في موضع النصب أو موضع الجرّ. كقوله تعالى:

□ هاء (التانيث)

(نحو) هاء التانيث هي تاء التانيث في بعض مواقعها، إذا وَقَفَ عليها انقلبت هاءً (ر: الوقف) قال البصريون: الأصل التاء. وقال الكوفيون: الأصل الهاء (المغني ٢٧/٢).

ما تمتنع فيه هاء التانيث من الصفات: الغالب في تاء التانيث أن تكون لِفَرْقِ صفة المؤنث من صفة المذكر كقائمة وقائم. ولا تدخل هذه التاء في خمسة أوزان (فيستوي فيها المذكر والمؤنث) وهي:

١- فَعُول بمعنى فاعل كامرأة غَيُورٍ وَصَبُورٍ. ولو كان (فَعُول) بمعنى مفعول - لحقته التاء نحو: جمل رَكُوبٍ وناقَة رَكُوبَة.

٢- فَعِيل بمعنى مفعول، نحو: امرأة جريح، فإن كان (فَعِيل) بمعنى فاعل - لحقته التاء، نحو: امرأة رحيمةً وطريفةً، فإن قلت: مررت بقتيلة بني فلان - ألحقت التاء خشية الإلباس، لأنك لم تذكر الموصوف.

٣- (مفعأل) كمنحار.

٤- (مفعيل) كمعطير. وشذ امرأة مسكينة، وَسَمِعَ (مسكين) على القياس.

٥- (مفعّل) كمغشّم ومِدْعَسَ (أي مطعان) (التوضيح ٢٧٧/٢).

دخول الهاء الفارقة في الأسماء المختصة بالإناث: الأصل في الأسماء المختصة بالمؤنث أن لا يدخلها الهاء نحو:

شيخ وعجوز، وحمار وأتان، وبكر وقلوص، وجذئ وعناق، وتيس وعنز، وخزّ وأرنب. وربما أدخلوا الهاء تأكيداً للفرق كناقعة ونعجة، فإن مقابلهما جمل وكبش، وقالوا: غلام وجارية، وخزّ وعكرشة، وأسد ولبؤة. وقد تقع فارقة في الأسماء في مواضع قليلة: كامرئ وامرأة، وإنسان وإنسانة. (الأشباه والنظائر ١٢٢/٢).

مجيء الهاء لغير الفرق بين المذكر والمؤنث:

١- يكثر مجيئها لتمييز الواحد من الجنس، كتمر وتمرة، ونخل ونخلة.

٢- ويقل مجيئها لتمييز الجنس من الواحد ككمامة كثيرة وكمء واحد.

٣- وقد تجيء في لفظ مخصوص بالمؤنث لتأكيد تانيثه كنعجة وناقعة.

٤- وقد تجيء للمبالغة كرجل راوية ونسابة.

٥- وقد يجاء بها معاقبة لياء مفاعيل، كزنادقة وجحاجة.

٦- وقد يجاء بها دلالة على النسب، كقولهم: أشعني وأشاعنة، وأزرقني وأزارقة.

٧- وقد يجاء بها عوضاً من فاء نحو: عدة، أو من عين، نحو: إقامة، أو من لام، نحو: لغة ومئة، أو من مدة تفعيل، نحو: تزكية. (الأشباه والنظائر ١٢٢/٢، ١٢٣).

فيقال: هاء، هاء، هاء، هاؤما، هاؤم، وهاؤن.
قال الله تعالى: ﴿فَيَقُولُ هَؤُمِ اقْرَؤُوا كِتَابِيَةَ﴾
(المغني ٢٧/٢).

□ الهجاء

(أدب) ر: المدح والهجاء.

□ الهَزَج

(عروض) بحر الهَزَج أصلُ تفاعيله كما
يخرج من الدائرة (مفاعيلن) ست مرات،
لكنه لا يستعمل إلا مجزوءاً، وقد نظمه
بعضهم للتذكُّر فقال:

على الأهزاج تسهيلُ
مفاعيلن مفاعيلُ

وله عروض واحدة وضريان، وهي كما
يلي:

مفاعيلن مفاعيلن

مفاعيلن مفاعيلن - ١

...

... مفاعي (فعلولن)

وأمثلتهما كما يلي:

١- لقد طيَّبَ ذِكْرُ اللـ

ـ بالتسيح أفواها

٢- وما ظهري لباعي الضيـ

ـ بالظهرِ الذلولِ

(أهدى سبيل / ٥٤).

□ ها (الضمير)

تكون (ها) ضميراً متصلًا للمفرد
المؤنث، يقع في موضع النصب أو موضع
الجر، كقول الله تعالى: ﴿فَاللَّهُمَّهَا فَجُورَهَا
وَتَقْوَاهَا﴾.

□ ها (التنبيه)

(نحو) تدخل (ها) دالة على التنبيه على
أربعة:

١- الإشارة لغير البعيد نحو: هذا.

٢- ضمير الرفع المخبر عنه باسم
الإشارة كقوله تعالى: ﴿ها أنتم أولاء
تحبونهم﴾ ونحو: ﴿ها أنتم هؤلاء جادلتم
عنهم﴾.

٣- بعد (أيّ) في النداء، نحو: ﴿يا أيها
الناس﴾ وهي هنا واجبة للتعويض عما تضاف
إليه أيّ. ويجوز في لغة حذف الألف وضم
الهاء. وقرأ ابن عامر: ﴿أيُّه المؤمنون﴾.
﴿أيُّه الثقلان﴾.

٤- على اسم الله تعالى في القسم،
نحو: (ها الله) ويجوز هنا أن تحذف ألف ها
في النطق وأن تثبتها (المغني ٢٨/٢).

□ ها (اسم الفعل)

(ها) اسم فعل أمر، معناه: خُذ. ويجوز
أن تقول فيها: هَاءَ، وَهَاءَ، وَهَاءُكَ. والكاف
هذه تتصرف بحسب نوع المخاطب. ويجوز
أن يُسْتَعْنَى عن الكاف بتصرف الهمزة،

□ الهزل الذي يراد به الجَدُّ

هو نوع من المحسنات البديعية، ومثاله قول الشاعر:

إذا ما تميمي أتاك مُفاخرًا
فقلْ عدُّ عن ذا، كيف أكلك للضبِّ؟
(الإيضاح ٦٦/٤).

□ هَلْ

(نحو) هل حرف استفهامٍ موضوعٌ لطلب التصديق الإيجابي دون التصور ودون التصديق السلبي. فلا يجوز أن تقول: هل زيدًا ضربت؟ لأن تقديم الاسم يشعر بوجود التصديق بنفس النسبة. ولا يجوز: هل زيد قائم أم عمرو؟ إذا أريدَ بأم المتصلة. ولا يجوز: هل لم يقم زيد؟ وجميع أسماء الاستفهام لطلب التصور لا غير، والهمزة مشتركة بين طلب التصديق وطلب التصور.

وتفترق هل من الهمزة من أوجه:

(أحدها) اختصاصها بالتصديق.

(والثاني) اختصاصها بالإيجاب كما تقدّم، بخلاف الهمزة نحو: ﴿أَلَمْ تَشْرَحْ﴾ ﴿أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ﴾ ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾.

(والثالث) تخصيصها المضارع بالاستقبال نحو: هل تسافر؟ بخلاف الهمزة نحو: أنتظنه قائمًا؟

(والرابع والخامس والسادس) أنها لا تدخل على الشرط، ولا على إن، ولا على

اسمٍ بعده فعلٌ إلّا في ضرورة الشعر بخلاف الهمزة، بدليل: ﴿أَفَأَنْ مِتَّ فَهَمُّ الْخَالِدُونَ﴾ ﴿إِنْ دُكِرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ﴾ ﴿أَأَنْتَ لَأَنْتَ يَوْسُفُ﴾ ﴿أَبَشْرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ﴾.

(السابع) أنه يجوز أن يراد بالاستفهام بها النفي ولذلك دخلت على الخبر بعدها (إلّا) في نحو: ﴿هَلْ جِزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾.

(الثامن) أنها تأتي بمعنى (قد) وذلك مع الفعل، وبذلك فسر قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾ وبالعزم المخشري فزعم أنها أبدًا بمعنى قد وأن الاستفهام إنما هو استفاد من همزة مقدرة معها ونقله في (المفصل) عن سيويه.

وقال بعضهم معناها (التوقع) وكأنه قيل لقوم يتوقعون الخبر عما أتى على الإنسان. وقد عكس قوم ما قاله الزمخشري فزعموا أن (هل) لا تأتي بمعنى (قد) أصلًا. وقال ابن هشام: وهذا هو الصواب عندي إذ لا متمسك لمن أثبت ذلك (المغني ٢/٣٠-٢٨).

ولأجل اختصاص هل الاستفهامية بالتصديق وتخصيصها المضارع بالاستقبال - كان لها مزيد اختصاص بالفعل، ولهذا كان قوله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾ أدل على طلب الشكر من قولنا - فهل تشكرون - ومن قولنا - فهل أنتم تشكرون، لأن إبرازها ما سيتجدد في معرض الثابت أدل على كمال

□ الهمس

المهموس من الحروف ما لا يهتز الوتران الصوتيان عند النطق به (ر: الجهر والهمس).

□ هنا

هنا اسم إشارة للمكان (ر: اسم الإشارة).

□ الهيئة

اسم الهيئة: ر: اسم الهيئة.

العناية بحصوله من إبقائه على أصله (الإيضاح ٢ / ٥٥-٥٧).

□ هَلَّا

هَلَّا تكون حرف توبيخ وتنديم على الترك، فتختص بالفعل الماضي، نحو:

هَلَّا برزت إلى غزالة في الوغى بل كان قلبك في جناحي طائر

وتكون حرف تحضيض فتدخل على الماضي والمضارع.

□ الهمز

ر: أ (أول الحروف).